الاقتصاد ظاهرة طبيعية

زي الحرارة والضغط والكثافة إلخ

.

وقوانين الاقتصاد قوانين طبيعية

زي الجاذبية مثلا في الفيزياء

أو الطفو

أو التفاعلات الكيميائية

.

ف . اللي بيتعامل مع قوانين الاقتصاد من منطلق إنه هوا يقدر يأثر عليها . مجنون

.

وعادة ما تعاقب قوانين الاقتصاد من يتجاسر عليها بأن تجبره على عكس ما أراد هو أن يجبرها عليه

.

قوانين الاقتصاد مثلا زي قانون العرض والطلب

أو قوانين القيمة . أو الربح إلخ

.

بعض الدول تظن . لأنها تملك القوة الكافية لإرغام مواطنيها على فعل ما لا يقبلون . تسكرها نشوة القوة . فتظن أنها قادرة على إجبار الاقتصاد على مسار معين

.

فتكون النتائج دائما أن الاقتصاد يعاقب هذه الدول بعكس النتائج التي أرادت تحقيقها

.

وعندي على ذلك العديد من الأمثلة

.

المثال الأول /

.

حاولت إحدى الدول ذات مرة تغيير قانون القيمة . بأن تعلن قيمة لعملتها أعلى بكثير من قيمتها الحقيقية مقابل الدولار . وحاولت إرغام مواطنيها على صرف تحويلاتهم من الخارج بهذه القيمة المبالغ فيها من خلال البنوك الرسمية

.

فكان رد الفعل الطبيعي أن امتنع المواطنون عن تنفيذ التحويلات أصلا

.

فحدث أن انخفضت قيمة العملة المحلية انخفاضا أكثر مما كانت عليه من قبل محاولة الإجبار تلك

.

المثال الثاني /

.

بعض الدول . محاولة تغيير قانون العرض والطلب . تقوم برفع نسب الربا في بنوكها . إدعاءا منها أن هذا سيدفع المواطنين لإيداع سيولتهم في البنوك . فتقل السيولة . فتنخفض الأسعار نظرا لإحجام المواطنين عن الشراء

.

تكون النتيجة أن التجار الذين يقترضون من البنوك . ترتفع عليهم قيم الربا . فيرفعون الأسعار

.

يجد المواطنون أن الأسعار ترتفع . فيخافون من استمرار ارتفاعها . فيسرعون لشراء البضائع لتخزينها . ف يزداد الطلب . ف ترتفع الأسعار مرة ثانية

.

في محاولة ثالثة /

.

قامت إحدى الحكومات بالقبض على شخص مشهور . وتلفيق تهمة إتجار في الدولار له . ظنا منها أن هذا سيجعل المواطنين الذين يمتلكون دولارات يهرعون لبيع الدولارات للبنوك . فيزداد احتياطي هذه الدولة من الدولار

.

خاف كل من يمتلك دولار من نفس المصير . فهرعوا إما لتحويل دولاراتهم لحسابات خارجية . أو . أحكموا إخفاء دولاراتهم . ف نقص احتياطي هذه الدولة من الدولار

.

ومع استمرار سكر القوة . سيخاف كل من لديه دولار من تداوله . ف يقل عرض الدولار . ف يرتفع سعره . تماما عكس ما أرادت تلك الحكومة

.

ليس هذا هو أعجب ما في هذه الأمثلة

.

ولكن . العجب الحقيقي . هو أنه لا أحد يتعلم

.

عندما تكون قويا . تظن أنك يمكنك إجبار الشمس على الإشراق من مغربها

.

ورغم أن الشمس تشرق كل يوم من مشرقها . إلا أنك تتفاجيء كل مرة من كونها لا تطيع أوامرك . ولا تخضع لقوتك

.

الاقتصاد ظاهرة طبيعية . مثل الشمس

مثل الرياح

.

لا يمكنك تغيير اتجاه الرياح

.

ولكن يمكنك تغيير اتجاه شراع قاربك الصغير بين الأمواج المتلاطمة والرياح العاتية ليتناسب مع اتجاه الرياح

.

وإلا . ستغرق